

## أوروبا تتكيّف مع وجود الأسد...

### ماذا عن القبول به؟

■ **عامر نعيم الياس\***

لم يلعب الاتحاد الأوروبي موقفاً رسمياً موحداً من مسألة مصير الرئيس السوري بشار الأسد في مستقبل سورية. فهو لا يزال متوقفاً عند السقف العالي الذي ارتضاه ورسمه لنفسه منذ عام 2011 في ما يخص ملف وجود «الأسد» على رأس السلطة في سورية. فالشرط الأساس لأي حل في البلاد هو «حيل الأسد». اليوم، وبعد الاتفاق النووي مع إيران ودخولها طرفاً رسمياً باعتراف أممي في اللجنة الإقليمية، وبعد طفرة اللاجئيين السوريين إلى أوروبا والانقسام الملاحظ في مواقف دول الاتحاد من هذا الملف، ورفض بعضهم استقبال اللاجئين ما دفع برلين إلى التلويح بعصا التمويل الممنوحة لبعض الدول الأوروبية من مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وفي ضوء الموقف الروسي المستجد والمتطوّر من الوجود العسكري المباشر في سورية وملف الحرب على الإرهاب وتبنيّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رسمياً وبشكل لا لبس فيه، وأيضاً بشكل قاطع، للحكومة والرئيس والدولة والجيش في سورية كشركاء أساسيين في الحرب على الإرهاب وفي بناء مستقبل البلاد، بدأ التحوّل يعصف بالموقف الأوروبي من سورية، بدايةً مع الخارجية النمساوية التي رأت أن «التعاون مع الأسد، أمر ضروري في ملف الحرب على «داعش»، وهو ما أيّدته الخارجية الإسبانية. أما الخارجية البريطانية فقد توجّهت نحو المرحلة الانتقالية طارحة «بقاء الأسد خلالها»، وهو ما أيّدته الحكومة الألمانية التي أعلنت هي الأخرى أن بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية أمر وارد بالنسبة إليها.

إذا، نحن أمام تغيّر في الخطاب الغربي وتحديدًا الأوروبي تجاه سورية يقوم على إسقاط شرط رحيل الرئيس السوري بشار الاسد عن السلطة كمقدمة لأي حل سياسي، وبالتالي تشجيع الدخول في التفاوض حول المرحلة الانتقالية بوجود الأسد على رأس السلطة، مع التشديد الرسمي بالتوازي مع ما سبق على أهمية الحرب على «داعش» في سورية والعراق، والخطر الوجودي الذي يتهدد القارة الأوروبية من تمدد التنظيم، وهو ما يلتقي مع التسيير التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً حول قبول الرئيس الأسد بتشكيل حكومة تضم المعارضة المعتدلة مع الحفاظ على أولوية مكافحة الإرهاب» هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مواقف الدول الأوروبية آتفة الذكر تعمل على سحب البساط من تحت الفرنسيين الذين يراهنون على أجنحة خاصة بهم وبحلفائهم السعوديين والأتراك من جزء الانخراط الفرنسي في الضربات الجوية على سورية. فالاتحاد الأوروبي دخل مرحلة الانقسام في الشأن السوري، لكنه انقسام غير متوازن نظراً إلى اصطفاف بريطانيا إلى جانب ألمانيا وإسبانيا في مواجهة فرنسا، وهو ما يمكن أن يمهّد عاجلاً أم آجلاً إلى تغيّر في الموقف الفرنسي من سورية لكن بعد البدء بالفارات الاستراتيجية المعتمدة مع سورية بعد مضي أربع سنوات على اعتماد الموقف القديم من الدولة السورية.

هو تكيّف مع وجود الأسد وإسقاط لشرط رحيله عن السلطة، من دون أن يعني ذلك انتهاء الحرب في البلاد والتي تنتظر القبول بالتعامل مع الأسد.
\* كاتب ومترجم سوري

## البناء

## كاميرون يتعرّض لانتقادات شديدة بسبب زيارته مخيمات النازحين السوريين في لبنان

لم تخل زيارة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إلى لبنان والتي شملت تفقده مخيمات النازحين السوريين للاطلاع عن كثب على ما يحتاجون إليه، من انتقادات واسعة شنتها عليه صحف بريطانية عدّة. ولعل الانتقاد الأبرز جاء على لسان الصحافي البريطاني روبرت فيسك عبر صحيفة «إنديبنذنت»، إذ وصف الزيارة بأنها لأخذ الصور فقط. وتساءل فيسك إن كان كاميرون يدرك لماذا فرّ أكثر من 1.5 مليون سوري من بلادهم إلى لبنان؟ وهل يفكر في الطريقة التي يمكن من خلالها إعادة لملة أشلاء سورية التي مرّقتها الحرب؟ ومتى سترحل الدفعة الأولى من اللاجئين السوريين إلى بريطانيا؟

وفي سياق منفصل، أجرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بالتعاون مع شبكة «ABC NEWS»، استطلاعاً للرأي أظهر أن رجل الأعمال دونالد ترامب والجراح المتقاعد بن كارسون، يهيمنان على المنافسة داخل الحزب الجمهوري لاختيار مرشح للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في 2016. وأوضحت الصحيفة أن ترامب وبن كارسون، ليسا سياسيين، حظيا معاً بأكثر من نصف الأصوات المحتملة مع استمرار تراجع دعم السياسيين التقليديين. وفي المقابل، فقدت أيضاً المرشحة الديمقراطية البارزة هيلاري كلينتون أرضاً كبيرة خلال الشهرين الماضيين، على إثر الجدل حول استخدامها بريدا إلكترونيا خاصاً خلال

وأضاف المتحدث أن العدد الإجمالي للقوات التي فُعلت في المناورات العسكرية بلغ 95 ألف جندي وضابط. أما البحرية الروسية فتمثلها في المناورات 20 سفينة بحرية تدعمها من الجو 170 طائرة حربية.

ويبلغ العدد الإجمالي للأكليات الحربية المشاركة في المناورات 7 آلاف، بما فيها 90 دبابة، و130 ناقلة أفراد مدرعة، و250 عربة «بي أم بي» (عربة المشاة القتالية)، و20 مدفعا وراجلة للصواريخ.

وأضافة إلى قوات المنظمة العسكرية المركزية، تشارك في المناورات كذلك سفن أسطول بحر قزوين وقوات الإنزال الجوي والطائرات بعيدة المدى وطائرات النقل التابعة للقوات الجوية والفضائية في الجيش الروسي، ناهيك عن وحدات وزارة الداخلية ووزارة الطوارئ وجهاز الأمن الفيدرالي ومجموعة تكتيكية للقوات المسلحة في جمهورية كازاخستان المجاورة للمنطقة العسكرية المركزية للجيش الروسي.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الروسية أن مختلف مراحل المناورات ستجري في مختلف ميادين التدريب، بما فيها المطارات والقواعد البحرية التي يبلغ عددها 20 ميداناً تدريبياً.

وسيمت في إطار المناورات التاكيد من جاهزية الوحدات العسكرية المرابطة في بعض المقاطعات الروسية، بما فيها مقاطعة نوفوسيبيرسك ومقاطعة سامارا ومقاطعة تشيلياابينسك.

«واشنطن بوست»:

«واشنطن بوست»:

أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بالتعاون مع شبكة «ABC NEWS»، أن رجل الأعمال دونالد ترامب والجراح المتقاعد بن كارسون، يهيمنان على المنافسة داخل الحزب الجمهوري لاختيار مرشح للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في 2016. وأوضحت الصحيفة أن ترامب وبن كارسون، ليسا سياسيين، حظيا معاً بأكثر من نصف الأصوات المحتملة مع استمرار تراجع دعم السياسيين التقليديين. وفي المقابل، فقدت أيضاً المرشحة الديمقراطية البارزة هيلاري كلينتون أرضاً كبيرة خلال الشهرين الماضيين، على إثر الجدل حول استخدامها بريدا إلكترونياً خاصاً خلال عملها كوزيرة للخارجية.

وعلى رغم أن كلينتون لا تزال تقود المنافسة داخل الحزب الديمقراطي، لكن للمرة الأولى ينخفض حجم التأييد لها ليصل إلى أقل من 50 في المئة من الأصوات، بحسب الأصوات المشاركة في استطلاع الرأي. إذ إن التراجع الأكبر كان بين أصوات النساء البيض. وبشكل عام، ترى «واشنطن بوست»، أن استطلاع الرأي يؤكد درجة من عدم الرضا تجاه الحكومة، والسياسة التي تشكل الحملة الرئاسية. وحظى ترامب على 33 في المئة من أصوات الجمهوريين والمستقلين الذين يميلون للحزب الجمهوري، مقابل 20 في المئة لكارسون، فيما كانت المفاجأة أن جيب بوش، حاكم فلوريدا السابق ونجل الرئيس الأسبق جورج بوش، حظي بـ8 في المئة فقط من الأصوات. على أن تقديمه مطلع هذه السنة على أنه المرشح الأوفر حظاً. وبين الديمقراطيين، حظيت كلينتون بـ42 في المئة من المشاركين في الاستطلاع، يأتي بعدها السيناتور بيرني ساندرس بنسبة 24 في المئة، ثم جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي بنسبة 21 في المئة.

## التقرير

## ما القادم في العلاقات التركية ـ الإيرانية؟

على مدار السنوات الخمس وثلاثين الماضية، فإن التنمية السياسية والاقتصادية في كل من إيران وتركيا شهدت علاقات عكسية تقريبا. فكلما تشهد إحداهما تحسناً تتجه الأخرى نحو الانحدار. في الثمانينات، نجح تورغوت أوزال في تطوير الاقتصاد التركي بينما كانت إيران تخوض حربا ضارية ضد العراق استمرت لمدة ثماني سنوات. وبعد نهاية عهد أوزال، هيمنت إدارات متعاقبة غير مستقرة على السياسة التركية خلال التسعينات. وفي الوقت ذاته نجح كل من علي أكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي في تحسين الاقتصاد الإيراني. معدل التضخم الإيراني، الذي ارتفع ليليلغ 29 في المئة عام 1998، انخفض إلى 13 في المئة بحلول عام 2005.

بالمثل، تزامنت سنوات حكم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الثمانية مع صعود حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم في تركيا. خضض الرئيس التركي الحالي ورئيس الوزراء آنذاك رجب طيب أردوغان معدل التضخم في تركيا من 70 في المئة عام 2001 إلى 2.6 في المئة عام 2013. وخلال الفترة نفسها، في ظل حكم أحمدي نجاد، شهد معدل التضخم الإيراني زيادة عكسية ليليلغ نسبة 43 في المئة.

وفي مقابلة له مع موقع «المونيتور»، قال فيروز دولت آبادي سفير إيران السابق لدى تركيا إنه يعتقد أن هناك علاقة بين هذه التطورات المترابطة. وأكد آبادي لـ«المونيتور»، أنه «عند دراسة تاريخ العلاقات بين هذين البلدين، يمكننا أن نرى عددًا من الأمثلة على هذه التناثرات. بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 م بدأت الحركات الإسلامية تزدهر في تركيا، وعندما فاز خاتمي في الانتخابات الرئاسية وحصل الاصلاحيون على السلطة في إيران، فقد كان للأمر تأثيره على الصعود الانتخابي لحزب «العدالة والتنمية». هذه التغييرات لاتحدث مستقلة عن بعضها البعض، بالنظر إلى حقيقة أن كلا البلدين يلعب دورا محوريا في المنطقة».

مع قدوم «الربيع العربي» عام 2011، زادت الخلافات بين طهران وأنقرة نظرا إلى أن كل منهما قد فسرت التطورات الإقليمية بشكل مختلف جدا. والواقع أن الصراع في سورية، والذي مّد إلى العراق، إضافة إلى ظهور تنظيم «داعش» والأزمة في اليمن، قد تسببت في مزيد من التوتر بين طهران وأنقرة. تبدو تركيا مصممة على الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد في حين تحمل إيران موقفاً لا يتزعزع بالإبقاء على حكومة الأسد. بعد فوز الرئيس الإيراني حسن روحاني في الانتخابات الرئاسية عام 2013، وزيارة وزير الخارجية آنذاك أحمد داود أوغلو إلى طهران بعد تحوّل الصراع السوري إلى حرب استنزافي، بدأ المسؤولون الإيرانيون يعتقدون أن أنقرة ربما تفكر في إيران كوسيط لتركيا في الصراع السوري وأن تركيا مهتمة بتغيير سياستها تجاه سورية.

ومع ذلك، كانت هذه الآمال من دون جدوى. أردوغان يريد بنجاح إطاحة بالأسد، وأعرب بوضوح عن عدم رضاه عن الدعم الذي تقدمه إيران للنظام السوري في مقابلة له مع شبكة «CNN».

## ترجمات



«واشنطن بوست»:

«واشنطن بوست»:

ترجمة: غسان محمد

### التدخل الروسي -الإيراني في سورية قَمّة الحرب الدائرة

يوصل الخبراء وصنّاع القرار في «إسرائيل»، لتلعبير عن خشيتهم من التدخل العسكري الروسي والإيراني المباشر لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد في البقاء بالحكم. جنرالان «إسرائيلييان» متقاعدان، خدما سنوات طويلة في جيش «إسرائيل»، نشرّا مقالاً تحليليا حول هذه الخطوة الجديدة، وأكدّ أن الأيام المقبلة خفيفة بإنبات ما إذا كان هذا التدخل سينجح أم لا.

وتابعان أن ما بات واضحا الآن أن الحرب في سورية وصلت إلى نقطة القفزة، وربما المرحلة الأخيرة، والتي من شأنها أن تحسم المعركة. شدّد الجنرالان «الإسرائيلييان» على أنّ العرض الذي نتابعه في الشمال، أي الحرب الدائرة في سورية، ستشهد تحولات دراماتيكية جدا التي لم نعرفها من ذي قبل.

وأردفان أن إيران وروسيا اتخذتا قراراً استراتيجياً بالدفاع عن نظام الرئيس السوري في النهاية لمنع سقوطه، وأنها ستعملان بكل قوتيهما، بما في ذلك إنزال قوات برّية على الأراضي السورية، تشمل وحدات النخبة، علاوة على تزويد النظام بالأسلحة المتطورة جدا لمحاربة المعارضين من «جبهة النصرة» و«داعش»، إضافة إلى التفتيشات الإسلامية الأخرى المتشدّدة. ولفنا إلى أنّ هذه التفتيشات لا تملك الأسلحة المتطورة والمتقدمة، ولا دولة واحدة في العالم على استعداد لبيع «داعش» الأسلحة المتطورة، الأمر الذي يرحح كفة الميزان لمصلحة الجيش السوري ولليجيشين الروسي والإيراني وحزب الله اللبناني أيضا.

علاوة على ذلك، شدّد الجنرالان في مقالهما، الذي نشر في موقع «ISRAEL DEFENSE» العبري، والمتخصّص في الشؤون العسكرية الأمنية، على أنّ روسيا وإيران اتفتقا في ما بينهما على العمل من دون كلل من أجل الإبقاء على الرئيس السوري الأسد في منصبه، وعدم السماح لقوات المعارضة، وفي مقدمها «داعش» من السيطرة على سورية، علما أن هذا البلد العربي، بحسبهما، يعتبر المنفذ الوحيد في الشرق الأوسط للتدخل الروسي.

وأكد الجنرالان أنّ الهدف الروسي-الإيراني الاستراتيجي الرئيس، انتصار النظام السوري وإنهاء الحرب الدامية في سورية، والتي اقتربت من انتهاء سنّتها الخامسة.

### إصابة مستوطن بجروح في القدس

أصيب مستوطن «إسرائيلي» بجروح مساء أول من أمس الاثنين، بسبب قيام شبان فلسطينيين بإلقاء الحجارة على سيارة كان يستقلها في مدينة القدس.

وقالت «إذاعة الجيش الإسرائيلي»: «هاجم شبان فلسطينيون، سيارة «إسرائيلية» في مدينة القدس، ما أدّى إلى إصابة «إسرائيلي» بجروح، نقل على إثرها إلى أحد المستشفيات للعلاج.

وأضافت الإذاعة أن قوة من الجيش «الإسرائيلي» قامت باعتقال شاب يبلغ من العمر 16 سنة، لقيامه بإلقاء الحجارة على السيارة «الإسرائيلية»، من دون أن تقدّم معلومات عن شخصيته.

### لا مرشح أفضل من أشكنازي

كتب رفيف دروكر في صحيفة «هآرتس» العبرية: رئيس الأركان غايي أشكنازي كان على الخط. كانت تلك أيام التغطية المكثفة للنضامد غير الناجح مع سفينة «مرمرة». منذ دخوله إلى مكتب قيادة الأركان لم نتحدث. «أنت تقول إنني كاذب؟»، صرخ عندما ردّ عليّ... من بعض الوقت وأنا أفكر بجواب دبلوماسي، ومع ذلك فقد كان الشخص الأكثر شعبية في الدولة.

كنت أنوي بثّ النبأ الذي يقول إن رواية رئيس الأركان حول القافلة التركية «غير دقيقة» (ولا يقال عدنا عن رئيس أركان إنه كاذب). كانت هذه هي المرة الأولى التي التقى فيها عن قرب بالجلد الرفيع لجندي غولاني الصلف.

في تلك الأثناء، دان مرغليت كان صديقاَ لقاءات شخصية، هذه العلاقة كانت منذ حرب لبنان الثانية، إذ كان دان مرغليت ينقل من أشكنازي الذي كان مدير عام وزارة الدفاع، رسائل لرئيس الحكومة إيهود أولمرت. كان واضحاَ في هذه الأجواء أن النبأ لن يجد أيّ صدى.

قبل بضع سنوات، قبل أن يصبح رئيساَ للأركان، وصل أشكنازي إلى لقاء مع إدارة «أخبار العاشرة». ولو كان وضع صندوق اقتراع في الاستوديو لكان صوت 90 في المئة من الحضور له. لقد فاجأ من طريقة صوغه مواقفه، وتبين أنّ الشخص الذي لم تجرّ المقابلات الصحافية معه حول المواضيع الراهنة، يستطيع التميّز والنجاح في وسائل الإعلام.

بنيامين نتنياهو سجد صعوبة في الإصاق لقب «غير صهيوني» ومحبوب العرب بأشكنازي. وبصطبرن معه إلى قصص «من يجب على الهائف الأحمر في الثالثة ليلا». وعدم قيادية عدو نتنياهو السابق، بوجي هرتزوغ، ستعمل في مصلحته. لم ينجح هرتزوغ بعد في بلورة موقفه حول من سيكون مرشح حزب لرئاسة الأركان كييمت «إسرائيل»، وذا أيد اقتراح القانون الذي سينقل الاموال من السلطات القوية إلى السلطات الفقيرة، فإن فرصة أن يكون مرة أخرى مرشحا لرئاسة الحكومة، ضعيفة. المؤيد الرئيس له يجب أن يكون يائير لبيد. وإذا لم يبقِ هرتزوغ رئيسا لحزب العمل فس يكون لايد مرشح الوسط. يسار.

لا شك أن الملف ضد أشكنازي في قضية هرباز سيلقى. حين اضطر المستشار القضائي للحكومة مطالبة الشرطة بفتح التحقيق في القضية، طلب منها استبضاح عدد من الإسملة – ماذا حدث في المعاملة الشهيرة بين هرباز وأشكنازي بعد فتح التحقيق والتي استمرت 17 دقيقة. الشرطة لم تجب. وما بقي من هذا الملف على المستوي الجنائي هو طرفة. شخص آخر غيره كان سيصدق مؤتمرا صحافيا ويقول – هيا انطلقوا على جميع الإسملة. وفي ختام المؤتمر الصحافي كان القرد سينزل عن الظهر. وكان سيتبين أن أشكنازي تصرف كهيستيري، وإحيانا ككسول، لكنه غير فاسد. إنته سمح لشخص سيء مثل هرباز بالاقتراب منه، وصدق ما قيل له، واهتم أحيانا بالتنمية (وكانه الوحيد الذي يفعل ذلك)، وكان أيضاَ ضحية أحد التحقيقات الغربية التي حدثت هنا. ما الذي دفع المحققين لسؤاله حول المكالمات التي اجراها مع أرتون موزيس أو شمعون بيريز؟ هذا مهم من الناحية الجماهيرية، لكن ما علاقة المحققين الجنائين بهذه الأمور؟ إن هذا القضية، وآين الاتهامات التي وجهت في السابق للمرشحين لرئاسة الحكومة.

يبدو أن أشكنازي غير مصنوع من هذه المادة، وكل ظهور مستقبليّ وكل مجاداة تمتعها أجراها مع عوفي عيني أو رونالد لاور، يعتبرها تهديداً على ترشحه. من جهة أخرى، لا مرشح لمعسكر الوسط. يسار أفضل منه.